بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة /صفاء محمود عبد الشافى

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لايوجد

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل درجة(الدكتوراة)
فى الدراسات الإسلامية

بعنوان

ترجيحات القنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)الفقهية فى تفسيره(فتح البيان)

تحت إشـــــراف

أ٠م٠د/صفاء بغدادي سليمان
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
قسم اللغة العربية ـ كلية البنات
للآداب والعلوم والتربية جامعة
عين شمس ـ بالقاهرة
مشرفاً أصلياً

أ٠د/ رشاد حسن خليل
أستاذ الفقه المقارن ـ الشريعة
وعميد كلية الشريعة والقانون ـ
جامعة الأزهر ـ بالقاهرة ـ سابقاً
مشرفاً مشاركاً

إعداد الباحث
السيد السيد أبو نعمة الكرارجي

العام الجامعي
١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢

مستخلص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ثم أما بعد.

فهذا بحث بعنوان:ترجيحات القِنَّوجي(١٣٠٧هـ)الفقهية في تفسيره(فتح البيان).

إعداد الباحث:السيد السيد أبونعمة الكرارجي.

الدرجة العلمية:الدكتوراة . قسم اللغة العربية . كلية البنات للآداب والعلوم والتربية . جامعة عين شمس.

وكانت خطة الموضوع كما يلي:مقدمة،وتمهيد،وسبعة فصول،وخاتمة،وفهارس،وفق الترتيب الآتي:المقدمة:وفيها أهمية الموضوع،وسبب اختياره وأهدافه،ومنهجي في البحث،والدراسات السابقة فيه.

التمهيد:وفيه:التعريف القِنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)وكتابه ومنهجه فيه،ومعنى الترجيح والاختيار،والفرق بين الترجيح والاختيار،وأهم الفوائد المترتبة على التجديد الفقهى في العصر الحديث.

الفصل الأول:العلاقة بين الفقه والتفسير،ومنهج القِنَّوجي فى الترجيح الفقهى،وفيه:أولا:العلاقة بين الفقه والتفسير وثمرة هذه الصلة،وثانيا:منهج القِنَّوجي فى الترجيح الفقهى،وثالثا:اختلاف الفقهاء في المسألة الفقهية والترجيح بين الآراء.

الفصل الثاني:الترجيحات الفقهية فى العبادات عند القِنَّوجي،وفيه خمسة مباحث:المبحث الأول:فى الطهارة، والمبحث الثانى:فى الصلاة،والمبحث الثالث:فى الزكاة،والمبحث الرابع:فى الصوم،والمبحث الخامس:فى الحج.

الفصل الثالث:الترجيحات الفقهية فى المعاملات المالية عند الإمام القِنَّوجي،وفيه أربعة مباحث:المبحث الأول: فى البيوع،والمبحث الثانى:فى السلم،والمبحث الثالث:فى الرهن،والمبحث الرابع: فى الإجارة.

الفصل الرابع:الترجيحات الفقهية فى مسائل فقه الأسرة عند القِنَّوجي،وفيه خمسة مباحث:الأول:فى النكاح والمهر،والثانى:فى الطلاق والعدة،والثالث:فى اللعان،والرابع:فى الظهار،والخامس:فى الإيلاء.

الفصل الخامس:الترجيحات الفقهية فى الجنايات والحدود عند القِنَّوجي،وفيه خمسة مباحث:الأول:فى الجناية على النفس،والثاني:فى الديات،والثالث:فى الردة،والرابع:فى حد الزنا،والخامس:فى حد السرقة.

الفصل السادس:الترجيحات الفقهية فى الشهادات والأيمان والنذور والأقضية،وفيه ثلاثة مباحث:المبحث الأول :فى الشهادات،والمبحث الثانى:فى الأيمان والنذور،والمبحث الثالث:فى الأقضية.

الفصل السابع:الترجيحات الفقهية فى الذَّكَاة والأطعمة عند الإمام القِنَّوجي،وفيه مبحثان:المبحث الأول:فى الذَّكَاة(الذَّبح)،والمبحث الثانى:فى الأطعمة.

الخاتمة:أتناول فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة،وأخيرا الفهارس.

وتهدف الدراسة إلى جمع ودراسة ترجيحات القنوجي الفقهية،وموازنتها بأقوال الفقهاء،وبيان صيغ الترجيح وأساليبه عند القنوجي،ومنهجه في ذلك،وموضوعها خاص بالترجيحات الفقهية للقنوجي التي وافق فيها القِنَّوجي المذاَهب الأربعة أو المشهور منها،وما تفرَّد به عن بعض المذاهب ووافق فيه المذاهب الْأُخْرَى أو أحدها،وما وافق فيها إحدى الروايات عن المذاهب ولم تكن الرواية المشهورة عنهم،وما خالف فيها المذاهب وتفرَّد به عنهم.

Abstract

Thanks for God and prayer and peace be upon prophet of God, Then:Title AlQuanJi (1307 AH) in his interpretation (opening statement

Prepared by Elsayed Elsayed abu nehma al karargy

Researcher in katoura, **Department of Arabic language**, **Islamic studies Divison**, **Girls college of Arts**, **scieences and Education**,**Ain shams**

Praise be to allah , the lord of the words, and peace and bless be ubon the best of creation and the right messenger of prophet muhammed peace be upon him, who reached the message vallwy secretariat and inherit the rules of the true religion,either after the Islamic sharia rules and disciplined balance, and established by fixed fit for every time and place, the muslim scholars, both old and new,stll have great efforts for the report of its rules and clarifies its provision and make it a practical realiy,in every path life, and among these scholars and jurists evacuated The flags of our nation present from the latecomers.

Mohammed siddiq khan Al kanooji one famous scientist who collected in his interpretation aspects several of the arts of Islamic sciences Therfore, I have to study myself jurisprudence the subject of my ph.Dweighting gnouji Deceased (1307 hijri) jurisprudence in his interpretation of the opening statement

Search plan

Introduction It includes the importance of the topic and The reason for optionl and its objectives and methodology.

Boot,incorporates

First, the definition of imam kanooji and his book.

Hence the meaning of weighting and selection languageand idiom. Thirdly,the difference between weightiong and selection.

Chapter one,The relationship between jurisprudence and interpretation.

- Iresearch relationship detween jurisprudence and interpretation.
- The second topic is the difference of jurists in the jurisprudence issue.

Chapter ll weighted jurisprudence in matters of worship.

- The first spot in Taharah.
- The second uttering in The prayer.
- The third topic in zakat.
- The fouth topic in fasting.
- The fifith topic in hajj. .

Chapter lll jurisprudence weights in financial transactions.

- The first topic in sales.
- The second uttering in ercyr.
- The third topic in foreclosure.
- The fouth topic in the rent.

Chapter lv jurisprudence weights in family matters.

- The first spot in marriage and dowry.
- The second uttering in divorce and kit.
- The third topic in Damn
- The fouth topic in Back.
- The fifith topic in paying.

Chapter v jurisprudence weights in matters of felonies and borders.

The first spot in felonies on oneself.

- The second uttering in Blood money.
- The third topic in Apostay.
- The fouth topic in the extent of adultery.
- The fifith topic in Theft.

Chapter vl weighted jurisprudence in testimony,faith, Vows,or cause.

- The first spot in Cerificates.
- The second uttering in faith and vows.
- The third topic in Distrcts.

Chapter Vll doctrinal weightings in foods and zakat.

- The first spot in Slaughter
- The second uttering in Foods.

The ring contains themost important results in thesearch,God bless

مقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على أفضل الخلق ورسول الحق سيدنا محمد ﷺ الذي بَلَّغَ الرسالة وَأَدَّى الأمانة وأرسى قواعد الدين الحنيف...أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية بقواعدها الكلية،وموازينها المنضبطة،وأسسها الثابتة،صالحة لكل زمان ومكان،فكمال الشريعة وشمولها من أبرز عوامل ثباتها،فما من نازلة إلاّ وللشرع الحنيف فيها حكم،ولقد بذل العلماء المسلمون قديمًا وحديثًا جهودًا كبيرةً من أجل تقرير قواعدها،وإيضاح أحكامها،وتجلية مميزاتها،وتجسيدها واقعاً يحتذى به في شتى ضروب الحياة.

وقد هيأ الله تعالى لهذه الشريعة السمحة رجالًا يحملونها ويقومون عليها بالحفظ والعناية والتبليغ منذ زمن النبي ﷺ إلى أن تقوم الساعة،فكان صحابة رسول الله ﷺ والتابعون - رضي الله تعالى عنهم - هم خير من حَمَلَ هذه الرسالة بعد نبينا ﷺ .

ثم بعد ذلك أنجبت الأمة الإسلامية العديد من العلماء في شتى فنون المعرفة وأخص منها الْفِقْه الإسلامي؛لأنه موضوع بحثنا،فقد اعْتَمَدتْ الأمة الإسلامية ومنذ مدة طويلة على فِقْه بعض المذاهب وخاصة فُقَهَاء المذاهب الأربعة.

ومع ذلك فإن في الأمة الإسلامية من الفقهاء الأجلاء من لا يقلون منزلة عن أولئك إن لم يكن بعضهم أعلى منزلة منهم وأخص منهم فقهاء الصدر الأول،بل إن فقهاء المذاهب قد أخذوا علمهم عن أولئك الفقهاء ـ رحمهم الله تعالى ـ

ورغبة مِنّي في تسهيل الاستفادة من آرائهم وعلومهم،ومن باب البر بِأُولَئِكَ الرجال الَّذِينَ خَدَمُوا الفقه بصورة خاصة والشريعة الإسلامية بصورة عامة،كان تَوَجُّهِي لدراسة عَلَمٍ من أَعْلَامِ أُمَّتِنَا الحَاضِرةِ من الْمُتَأَخِّرِينَ ألاوهو محمد صدّيق خان القِنَّوجي ـ رحمه الله تعالى ـ أحد العلماء المشهورين والذي جمع في تفسيره جوانب عدة بين فنون العلوم الإسلامية ،ولم يحظ بدراسة متخصصة ـ حسب علمي ـ في المجال الفقهي،وانما سُلطت الأضواء على الجوانب التفسيرية والعقدية وأُغْفِلَ الجانب الفقهي وعلى كيفية بناء أحكامه من حيث الترجيح وتجميع فقهه وتبيين منهجه فيه،وَلِذَلِكَ آلَيْتُ على نَفْسِي دراسة فقهه موضوعًا لأطروحتي للدكتوراة الموسوم:

بترجيحات القِنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)الفقهية فى تفسيره(فتح البيان)

- أولاً:أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ـ التعرف على عَلَمٍ من أَعْلَامِ المسلمين الذين كانت لهم اختيارات فقهية في مجال العبادات وغيرها من أبواب الفقه،ومعرفة آثاره الفقهية،ومنهجه في الترجيح.

٢ـ الرد على من زعم أن القِنَّوجي إنما ينقل ويجمع الأقوال ويرويها دون توجيه أو اختيار،فهذا البحث يثبت أن لهذا المفسر جهدًا واضحًا في الاختيار والترجيح والتوجيه.

٣ـ الوقوف على الترجيحات الفقهية عنده،ومدى موافقتها للأدلة الفقهية في المذاهب المختلفة.

٤ـ اتباع الحكم الفقهي بدليله وترك التقليد؛لأن الترجيح لايصدر إلاعن اجتهاد قائم على الدليل.

- ثانياً:أهداف الدراسة:

١ـ الدعوة إلى اتباع الدليل وترك التعصب والتقليد الأعمى.

٢ـ الوقوف على الإضافات التى أتى بها القنَّوجي من خلال اجتهاداته.

٣ـ تقريب فقه القنَّوجي للناس من خلال هذه الدراسة باعتباره هندياً مسلماً فقيهاً مجتهداً،وذلك بمعرفة وجه الدليل عنده وبيان راجحه ومَرْجُوحه.

- ثالثاً:الاختيارات محل الدراسة:

الاختيارات فى هَذَه الدراسة تشمل ما يلى:

١ـ ما وافق فيها القِنَّوجي المذاَهب الأربعة أو المشهور منها.

٢ـ ما تفرَّد به القِنَّوجي عن بعض المذاهب ووافق فيه المذاهب الْأُخْرَى أو أحدها.

٣ـ ماوافق فيها القِنَّوجي إحدى الروايات عن المذاهب ولم تكن الرواية المشهورة عنهم.

٤ـ ما خالف فيها القِنَّوجي المذاهب وتفرَّد به عنهم.

- رابعاً:الدراسات السابقة:

لم يتطرق أحد من الباحثين ـ حسب علمى ـ إلى ترجيحات محمد صديق خان القنَّوجي الفقهية فى دراسة مستقلة شاملة بكامل تفسيره،وإنما جملة ما بُحِثَ فى تفسيره مُنْصَبٌ في بيان جهوده ومنهجه فى التفسير،وبيان آرائه التفسيرية في ضوء أقوال أئمة التفسير، وآرائه الاعتقادية،وموقفه من منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ـ رضي الله عنهم ـ ومن تلك الدراسات ـ على سبيل المثال:

أولاً: رسالة ماجستير بعنوان:منهج صديق حسن خان في التفسير،من إعداد الباحث:أحمد بن محمد الحمادي،وهي رسالة مسجلة في قسم القرآن وعلومه،كلية أصول الدين،جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤٠٨للهجرة.

وقد تناول فيها الباحث منهج الإمام القِنَّوجي في التفسير وأنه يجمع بين الرواية والدراية،ولم يشتمل على الإسرائيليات التي يقوم الدليل على بطلانها،وكذلك الجدل والمناقشات الكلامية،كما أنه ينقل عن المفسرين من أهل اللغة،سالكاً في أمور العقيدة منهج السَّلف.

ثانياً:رسالة دكتوراة بعنوان:صديق حسن خان القِنَّوجي وآراؤه الاعتقادية وموقفه من منهج السلف ،من إعداد الباحث:أختر جمال محمد لقمان،وهي رسالة مسجلة في كلية الدعوة وأصول الدين،في جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٨للهجرة.

وقد جمع فيها الباحث ثلة من آرائه الاعتقادية من خلال كتبه المختلفة مثل كتابه(قطف الثمر فى بيان عقيدة أهل الأثر)وكتابه(الدين الخالص)وغيرها،ورتبها حسب موضوعاتها،والرسالة تقع فى٣٦٦ صفحة،وهى موجودة على موقع الشبكة الإلكترونية.

ثالثاً:رسالة دكتوراة بعنوان:صديق حسن خان ومنهجه فى كتابه فتح البيان فى مقاصد القرآن،من إعداد.د:محمود محمد الحنطور،وهي رسالة مسجلة في كلية الآداب،جامعة الاسكندرية،جمهورية مصر العربية،وقد طبعت في مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥م.

وهي أهم رسالة علمية قُدمت في تفسير القِنَّوجي،وقد تناول فيها الباحث الحديث عن الهند قديماً وحديثاً،ودخول الإسلام إليها،والحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية التي عاشها المؤلف،كما تحدث عن ثقافته ومؤلفاته،ومنهجه وآرائه في تفسيره(فتح البيان)، كما تناول أيضًا بعض الجوانب المتعلقة بعلوم القرآن كالمطلق والمقيد،والعام والخاص.

رابعاً:رسالة دكتوراة بعنوان:القِنَّوجي وآراؤه التفسيرية على ضوء أقوال أئمة التفسير،من سورة الذاريات الآية"٣١"إلى آخر سورة الناس"من إعداد:محمد مهدي على الحمودي،وهي مسجلة في قسم التفسير وعلوم القرآن،كلية أصول الدين،جمهورية السودان سنة١٤٣٦هـ،٢٠١٥ميلادية.

وهي تقع فى٣٥٢صفحة،موجودة على موقع الشبكة الإلكترونية،وقد تناول فيها الباحث آراء الإمام القِنَّوجي التفسيرية التي تتعلق بعلوم القرآن،والعقيدة،واللغة،كما أنه تعرض للناحية الاجتماعية ،والكونية وجعلهما حيز الدراسة.

- خامساً:**منهج البحث**:

على الرغم من أن الفصل بين المناهج العلمية غير ممكن في البحث العلمي كما ذكرذلك الدكتور عبد الرحمن بدوي(١)،إلا أنني سوف أسلك ـ بعون الله ـ في دراسة هذا الموضوع عدة مناهج،وهى:

١. **المنهج الاستقرائي بشقيه الوصفي التحليلي**:الذى يقوم على جمع المعلومات والبيانات حول الموضوع محل الدراسة وتحليلها لاستخلاص ما يمكن استخلاصه منها.

٢. **المنهج المقارن**:والذى يقوم على المقارنة بين الآراء المتباينة فى الموضوع محل الدراسة،وذلك لتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينها.

٣. **المنهج النقدي**:والذى يقوم فيه الباحث بمناقشة الآراء،وتقييمها،وترجيح ما يراه

(١)هو:الدكتور عبد الرحمن بدوي،ولد عام ١٩١٧م،وهو أحد أبرز أساتذة الفلسفة العرب في القرن العشرين،وله أكثر من مائة وخمسين كتابًا(ت:٢٠٠٢م)،بالقاهرة،ينظر كتابه:مناهج البحث العلمي،وكالة المطبوعات الكويت ،ط٣،ت:١٩٧٧م،(صـ١٦).

موافقاً للدليل من خلال ذكر محل النزاع،وعرض أدلة كل مذهب،والمناقشات التى دارت فى المسألة.

خطة البحث

لقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد وسَبْعَةِ فصولٍ وخاتمة،وقد جاءت على النحو الآتى:

المقدمة:ذكرت فيها نبذة عن أهمية الموضوع،وسبب اختياره وأهدافه،والدراسات السابقة فيه.

التمهيد:ويشتمل على:

أولاً:التعريف بالإمام القِنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)وكتابه ومنهجه فيه.

ثانياً:معنى الترجيح والاختيار لغة واصطلاحاً.

ثالثاً:الفرق بين الترجيح والاختيار.

رابعًا:أهم الفوائد المترتبة على التجديد الفقهى في العصر الحديث.

الفصل الأول:العلاقة بين الفقه والتفسير،ومنهج القِنَّوجي فى الترجيح الفقهى،وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:العلاقة بين الفقه والتفسير وثمرة هذه الصلة.

المبحث الثاني:منهج القِنَّوجي فى الترجيح الفقهى،وألفاظ الترجيح عنده.

المبحث الثالث:اختلاف الفقهاء في المسألة الفقهية قيد البحث والترجيح بين الآراء.

الفصل الثاني:الترجيحات الفقهية فى مسائل العبادات عند الإمام القِنَّوجي،وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول:فى الطهارة.

المبحث الثانى:فى الصلاة.

المبحث الثالث:فى الزكاة.

المبحث الرابع: فى الصوم.

المبحث الخامس:فى الحج.

الفصل الثالث:الترجيحات الفقهية فى المعاملات المالية عند القِنَّوجي،وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:فى البيوع.

المبحث الثانى:فى السلم.

المبحث الثالث:فى الرهن.

المبحث الرابع: فى الإجارة.

الفصل الرابع:الترجيحات الفقهية فى مسائل فقه الأسرة عند الإمام القِنَّوجي،وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول:فى النكاح والمهر.

المبحث الثانى :فى الطلاق والعدة.

المبحث الثالث:فى اللعان.

المبحث الرابع: فى الظهار.

المبحث الخامس:فى الإيلاء.

الفصل الخامس:الترجيحات الفقهية فى مسائل الجنايات والحدود عند القِنَّوجي،وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول:فى الجناية على النفس.

المبحث الثاني:فى الديات.

المبحث الثالث:فى الردة.

المبحث الرابع:فى حد الزنا.

المبحث الخامس:فى حد السرقة.

الفصل السادس:الترجيحات الفقهية فى الشهادات والأيمان والأقضية،وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:فى الشهادات.

المبحث الثانى :فى الأيمان و النذور.

المبحث الثالث:فى الأقضية.

الفصل السابع:الترجيحات الفقهية فى الذَّكَاة والأطعمة عند الإمام القِنَّوجي،وفيه مبحثان:

المبحث الأول:فى الذَّكَاة(الذَّبح).

المبحث الثانى:فى الأطعمة.

الخاتمة:أتناول فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

الطريقة التي اتَّبَعْتُهَا في كتابة البحث

بعد أن وفقني الله سبحانه لاختيار موضوع(ترجيحات القِنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)الفقهية فى تفسيره (فتح البيان)،كان لابد من تحديد المسلك العلمي اللازم لإعداد هذا البحث في إطار من الوضوح والسهولة واليسر،بغية تحقيق الإفادة الكاملة على النحو المحقق للقصد منه،وقد تناولت في بحثي هذا منهجًا علميًا يمكن إجمال معالمه فيما يلي:

١ـ اقتصرت في الدراسة على الترجيحات الفقهية التي أوردها القِنَّوجي بعد ذكره لمسائل الْخِلَافِ الْفِقْهِيِّ،وسرده لأقوال الفقهاء وآرائهم.

٢. ذكرت بيان المسألة،وهذا بوضع عنوان مختصر يدل على مضمونها،ثم عرضها عند الإمام القِنَّوجي ،مع بيان أقوال أصحاب المذاهب الفقهية ـ الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والظاهري والزيدي ـ وفي سبيل هذا راعيت في كل مذهب النقل من أمهات الكتب المعتمدة فيه،موثقًا ذلك بنقل

أقوال الأئمة ـ رحمهم الله تعالى .

٣. راعيت الدقة في عرض أقوال أئمة المذاهب الفقهية؛تحقيقًا لمبدأ الأمانة العلمية كأحد أهم أسس المنهج العلمي السليم،محاولًا تدعيم كل قول ورد في مذهب من المذاهب بما استدل له به،مع عقد المناقشة اللازمة للأدلة عندما يستدعي الترجيح ذلك،غير متعصب لرأي مذهب معين،أو فقيه بذاته ،واضعًا نصب عيني قوة الدليل،وصحة الاستدلال به،وخلوه من الاعتراض والمناقشة،وتحقيقه أيضًا للمصلحة أو درءه للمفسدة،مع مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية من تحقيق مصالح العباد،تفضلا من الله سبحانه،ورفعًا للحرج،ودفعاً للضيق عنهم.

٤ـ عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها بِرَسْمِ مُصْحَفِ المدينة النبوية برواية الإمام حفص ابن سليمان الأسدي الكوفي عن عاصم ابن أبي النجود،ووضعها بين قوسين هكذا﴿﴾.

٥ـ خرَّجت القراءات القرآنية من كتبها المعتمدة مع بيان المتواتر منها والشاذ.

٦ـ خرَّجت الأحاديث النبوية،والآثار،من مصادرها المعتمدة،مع الحكم على الحديث إلا إذا كان فى الصحيحين أكتفى بالتخريج دون الحكم،وإذا لم يكن فيهما أو فى أحدهما فإني أخرّجه من مظانه فى كتب الحديث الأخرى مع الحكم عليه من نقولات المحدثين.

٧ ـ عَرَّفت المصطلحات،وبينت الألفاظ الغريبة،مع ضبطها بالشكل.

٨ـ عند الرجوع إلى معاجم اللغة أذكر المادة التى وردت فيها الكلمة والجزء والصفحة.

٩ـ ترجمت للأعلام الوارد ذكرها في ثنايا البحث،عند أول ذكر لها،واعتمدت فهرسًا خاصًا بكل منها بعد نهاية البحث،ثم وثقت لأهم المراجع التي استعنت بها،سواء كان ذلك من كتب الفقه المعتمدة،أم الأصول،أم كتب السنة والسيرة والتاريخ،أم كانت من كتب اللغة العربية،أو مقررات المؤتمرات الإسلامية في العالم الإسلامي،واللجان المنعقدة بشأن ما يخصنا في البحث.

١٠ـ اعتمدت فى ترتيبى للمصادر والمراجع التى استعنت بها فى البحث على الترتيب الألف بائى.

١١ـ فهرست البحث فهرسة فنية تيسيراً على القارئ.

وقد خَتمْت الرِّسالة بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع.

وفي الختام أسأل الله أن يَغْفِرَ لِي الزَّلَل،وما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وحده،وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان؛وأستغفر الله تعالى منه،وأسأله السلامة وحسن التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أولًا:التعريف بالمؤلف صديق حسن خان(١)وكتابه ومنهجه فيه.

هو:محمد بن صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القِنَّوجي البخاري(٢)، هذا اسمه كما نقلته عدد من كتب التراجم(٣)،وفي كتابه(أبجد العلوم)حين ترجم لنفسه ذكرصديق بن حسن بن علي القِنَّوجي(٤)البخاري(٥)يعود نسبه كما نقل ذلك عن نفسه (٦)"إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ"(٧)،ولاخلاف حول اسمه إلابزيادة ـ محمد ـ قبل صديق ـ ولم يذكرها في ترجمته لنفسه لكنها اشتهرت،واشتهرـ محمد صديق للتبرك،كعادة الهنود في تسمية أبنائهم .

(١)يظر ترجمته في:الفتح المبين في طبقات الأصوليين،لعبد الله مصطفى المراغي،دار الفكر،بيروت،لبنان،ط٢،ت: ١٩٧٤م،(١٦٠/٣)،ومشاهير علماء نجد وغيرهم،عبد الرحمن عبد اللطيف،دار اليمامة للبحث والترجمة،الرياض ، المملكة العربية السعودية،ط١،ت:١٣٩٩هـ،١٩٧٩م،(٥٤١/١)،وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ،عبد الرزاق البيطار،(ت: ١٣٣٥هـ)،تحقيق:محمد بهجة البيطار،دار صادر،بيروت،لبنان،ط٢،ت:١٤١٣هـ ،١٩٩٣م(٧٤٦/٢)،والأعلام،خير الدين الزركلي(ت:١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط١٥، ت:٢٠٠٢م،(٤٥٣/٣)،ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،عبد الحي الطالبي(ت:١٣٤١هـ)،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،ط١،ت:١٤٢٠هـ،١٩٩٩م،(١٦٧/٨)،وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين،خير الدين الآلوسي(ت:١٣١٧هـ)،تحقيق:علي صبح،مطبعة المدني،مصر،ط٢،ت:١٩٨١م(٣٠/١)،ومعجم المؤلفين ،عمر كحالة(ت:١٤٠٨هـ)،مكتبة المثنى،بيروت،لبنان،ط١،(٩٠/١٠)،وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،إسماعيل باشا البابانى(ت:١٣٣٩هـ)،دار الفكر،بيروت،لبنان،ط٢،ت:١٩٨٢م(٣٨٨/٢)،وإيضاح المكنون:إسماعيل علي البغدادي،دار الفكر،بيروت،لبنان،ط٣،ت:١٩٩٨م(١٠/١)،وكشف الظنون،حاجي خليفة،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،ط١،ت:١٩٩٩م،(٣/١).

(٢)" بُخارى "بالضم،كانت قاعدة ملك السامانية،وتقع اليوم فى أوزباكستان،وتعد بخارى خامس أكبر مدن أوزباكستان،ينظر:معجم البلدان،للحموى(ت:٦٢٦هـ)،دارصادر،بيروت،لبنان،ط١،ت:١٩٧٧م(٣٥٣/١).

(٣)ينظر:هدية العارفين(٣٣٨/٢)،وأبجد العلوم،القِنَّوجي(ت:١٣٠٧هـ)،تحقيق:عبد الجبار زكار،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط١،ت:١٩٧٨م،(٦٥/٣).

(٤)نسبة إلى"قِنَّوج"موضع في بلاد الهند،وتقع اليوم في الولاية الهندية أتر برديش وهي بلدية مقاطع قِنَّوج، ينظر:معجم البلدان(٤٠٩/٤)،وتاج العروس،للزَّبيدي(ت:١٢٠٥هـ)،ط٢:القاهرة،١٣٠٦هـ،(١٦٩/٦).

(٥)ينظر:أبجد العلوم،للقِنَّوجي(٣/ ٢٧١).

(٦)ينظر:السابق نفسه(٢٧٢/٣).

(٧)ينظر:ترجمته في:تقريب التهذيب،لابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)تحقيق:محمد عوامة،دار الرشيد،سوريا ،ط١،ت:١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م،(٣٤٢/٣).

▪ مولده،ونشأته:

وُلد محمد صديق خان ونشأ في قِنَّوج(بالهند)(١٢٤٨هـ ـ ١٨٣٢م) ببلدة بريلّي(١)،وقد نشأ فى بيت من بيوت العلم،وأخذ العلم من أكابر أطراف وطنه ثم ارتحل إلى مدينة دهلي (٢)،وهي إذ ذاك مشحونة بعلماء الدين،وسافر إلى بهوپال بالهند فأقام بها،وتزوج بملكتها، وقد لُقب القِنَّوجي بألقاب منها:خان ونواب والأمير الملك والأجاه وبهادر،وهي ألقاب رسمية تدل على المكانة العالية،والمقام الرفيع(٣).

▪ شيوخه:

لقد التقى القِنَّوجي بكثير من العلماء،فجالسهم وسمع منهم،وكان من أهم شيوخه:

١ـ الشيخ العلامة المحدث محمد صدر الدين خان الدهلوي(ت:١٢٧٦هـ)(٤).

٢ـ القاضي حسين بن محسن السبعي تلميذ العلامة الشوكاني(ت: ١٢٨٣هـ(٥).

٣ـ الشيخ العلامة عبد الحق الهندي المتوفى في سفره للحج (ت:١٢٨٦هـ)(٦).

▪ تلاميذه:

لقد أُعطى شيخنا مرتبة الإمامة،وانتفع به عدد لا يحصى من التلاميذ،أذكر منهم:

١ـ القاضي محمد بن حسن الشجني الذماري(ت:١٢٨٦هـ)(٧).

٢ـ المحدث الشيخ يحيى بن محمد بن حسن الحازمي قاضي عدن(ت:١٢٩٥هـ)(٨).

٣ـ الشيخ العلامة السيد نعمان الآلوسي مفتي بغداد أجاز له سنة(١٢٩٦هـ)(٩).

---

(١)بريلّي:مدينة هندية في أوتَّر برادش،ينظر:المُنَجَّد في اللغة،لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي(ت:٣٠٩هـ)، تحقيق:دكتور:أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة،جمهورية مصر العربية،ط٢،ت:١٩٨٨م،(١/١٠٥).

(٢)دهلي:مدينة بشمال الهند،اتخذها أسر كثيرة مقراً للحكم بها،ينظر:معجم البلدان،للحموي(٣/٢١٣).

(٣)ينظر:أبجد العلوم،للقنوجي(٣/ ٢٧١،٢٧٢)،وجلاء العينين،الآلوسي(١/٤٨ـ ٤٩).

(٤)ينظر:جلاء العينين،لخير الدين الآلوسي(١/٤٩) .

(٥)ينظر:أبجد العلوم،للقنوجي(٣/ ٢٧٢).

(٦)ينظر:مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية،بقلم د/محي الدين الألوائي،عدد(٤٧-٤٨)،عام(٢٠٠٢م) صـ٢١، ٢٢).

(٧)ينظر:السابق نفسه.

(٨)ينظر:أبجد العلوم،للقنوجي(٣/ ٢٨٤)،وحلية البشر،إبراهيم البيطار(٢/ ٧٣٩).

(٩)ينظر:السابقان نفسهما.

عصره السياسي والاجتماعي والاقتصادي

ـ أولًا: عصره السياسي:

بدأ دخول الإسلام الى الهند في عصر الخلفاء الراشدين،فالتاريخ يذكر أن الفاتحين العرب قد وصلوا إلى أطراف السِّنْد(١)في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطابﷺ،وفي أواخر القرن الأول عام ٩٥ هـ فتح المسلمون في عصر الخلافة الأموية بلاد السند بأكملها.

ثم تتابعت الفتوحات على يد الغزنويين(٢)،ثم الأتراك،ثم المغول(٣)وخضعت القارة الهندية لحكم الإسلام،الذي رحب به الهنود وأقبلوا على عدالته التي لا تُفَرّق تلك التفرقة الوثنية الهندوكية.

ولقد نعمت الهند بحكم المسلمين،حتى ابتليت بالاستعمار البريطاني سنة ١٧٨٧م، بعدما ضعف الحكام المسلمون وتفرقوا في دويلات صغيرة(٤).

لقد ابتلي عالمنا وإمامنا القِنَّوجي بأن عاش هذه الفترة المؤلمة التي يموت القلب لها كمدًا، وهو يرى أمة الإسلام ونجمها في أفول.

وقد تولى مناصب سياسية وحاول خلالها بسط سيطرة شعائر الإسلام من جديد، إلا أن الاستعمار البريطاني عمل على بث الشائعات ضده،ثم عزله عن مناصبه تلك،وأعاد إليه تلك المناصب قبل وفاته بقليل.

ـ والذي أردت قوله عن الحالة السياسة في عصره،أنه عصر استعمار من الخارج،وتفرق

---

(١)السِّنْد:اسم لنهر وهو أطول وأهم نهر في باكستان وشبه القارة الهندية،ويقصد ببلاد السند اليوم باكستان وشمال الهند،ينظر:معجم البلدان،لياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ)،دار:صادر،بيروت،لبنان،ط٢،ت: ١٩٩٥م،(٢٦٧/٣).

(٢) الغزنويون :أصحابُ الدولة الغزنويه والتي أخذت اسمَها من عاصمتهم غزنه التي تقع الآن في أراضي دولة أفغانستان الحالية،مؤسس دولتهم هو القائد التركي سُبُكتكين،ينظر:الأعلام،للزركلي(٢٢٠/٧).

(٣)هي نتاج توحيد قبائل المغول والترك،وسميت مغولية نسبة لبلد المنشأ منغوليا،مؤسسهم الأول تيموجين (جنكيز خان)الذي أُعلن حاكما لها عام ١٢٠٦م،ينظر:دولة المغول والتتار،لعَلي محمد محمد الصلابي،دار :الأندلس الجديدة،ط١،ت:١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م(٤ ـ ١٢).

(٤)ينظر:بلاد الهند في العهد الإسلامي،لعصام الدين الفقي،عالم الكتب،ط١،ت:١٩٨٠م(صـ٩ـ١٢)، وتاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية،لأحمد الساداتي،مكتبة الآداب،ط١،(ص ٢٤٥ ـ٢٤٨).

وشتات من الداخل(١).

ـ ثانيا: عصره الاجتماعي:

إن غلبة السياسة على الناس قد أثرت على حياتهم الاجتماعية،تأثيرًا بالغًا ولعلي أترك إمامنا القنوجي وهو يعبر عن عصره الاجتماعي بنفسه،حيث يقول:"ولدت في عصرطغى فيه أهل البدع على أهل الاتباع،وخفي فيه أصحاب الفضل والكمال، ومن كان منهم نادرًا فله الصداع، وجئت في دهر غلب على أهله حب المال على الكمال، وفاق شره على خيره بلا احتيال،وطمس فيه أعلام الدولة الإسلامية،وظهر فيه رايات الفرق الكفرية ،وكل حين يزداد ذلك قوة ورفعة،ويندرس معه الإسلام وأهله(٢).

وفي ظل ضعف المسلمين فقد عاد للهندوس(٣)والسيخ (٤)كلمتهم في ظل الدعم الكبير من حكومة الاستعمار البريطاني،وسلمت لهم بعض الولايات والمناصب،وحورب المسلمون في ذلك كله.

وخالطهم المسلمون وتعايشوا معهم، وجرت هذه المعايشة على المسلمين وبالا،كما أن تلك المعايشة الطويلة من قبل المسلمين للفئات الهندية من غير المسلمين من الهندوس، والسيخ وغيرهم من ذوي الديانات الضالة والأعراف والأنظمة الجاهلية الخاصة بهم،أثرت فيهم تأثيرًا كبيرًا،فانتقلت إليهم بقايا الجاهلية،من عادات المواطنين الهنود غير المسلمين، وظهر فيهم التمييز بين الطبقات،واحتقار بعض الصناعات،والتفاخر بالأنساب،وتنزه أبناء البيوت الشريفة عن مخالطة أصحاب الحرف الوضيعة،ويرون في ذلك عارًا وغضاضة(٥).

---

(١)ينظر:تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية(٩ـ١٢)،وبلاد الهند في العهد الإسلامي(٢٤٥ـ٢٤٨).

(٢)ينظر:التاج المكلل في مآثر الطراز الآخر والأول،دار:المعرفة،بيروت،لبنان،ط٢،ت:١٤٠٠هـ(صـ٥٤٣).

(٣)الديانة الهندوسية مزيج من الفلسفة الهندية والديانتين اليهودية والمسيحية،تشمل من العقائد ما يهبط إلى عبادة الأشجار والأحجار والقرود والأبقار،**ينظر**:الموسوعة الميسرة في المذاهب والأفكار المعاصرة،لمانع ابن حماد الجهني،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر،دمشق،سوريا،ط٤،ت :١٤٢٠هـ(٢/٧٢٤).

(٤)السيخ:جماعة دينية من الهنود الذين ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين داعين إلى دين جديد زعموا أن فيه شيئاً من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار"لا هندوس ولا مسلمون،وكلمة "سيخ" كلمة سنسكريتية تعني المريد أوالتابع،ينظر:الموسوعة الميسرة(٢/٧٦٤).

(٥)ينظر:إذا هبت ريح الإيمان،لأبي الحسن الندوي،دار الرسالة،بيروت،لبنان،ط١،١٩٧٤م(١/٢١٠).

ـ ثالثا:عصره الاقتصادي:

لم يكن السوء في العصرالسياسي والاجتماعي إلا نتاجا طبيعيا للضعف الاقتصادي الذي اعترى الأمة،والمسلمون في الهند جزء من هذه الأمة،ولم يكتف الاستعمار بدعم الحركات المارقة من الإسلام والموالية له،بل عمل على نشر التنصير وَسَخَّرَ لذلك جهوده الاستعمارية مستغلًا ظروفهم المادية وفقرهم الشديد فربما دفع بعضهم أبنائه للمنصرين حفاظًا عليهم من الموت جوعا(١).

وقدجعل الإمام القِنَّوجي من نفسه قدوة في الإصلاح الاقتصادي بالقضاء على العادات السيئة ومنع الرشوة،وأسس المحاكم لفض المنازعات ورد الحقوق،ومنع شرب الخمر،ولعب القمار وألغى مهنة البغاء،والرقص،وألغى التعامل بالربا،وأقام التعامل الشرعي مقامه.

هذه نماذج مختصرة،وشعاع من فجر إصلاح هذا الإمام المبارك، تدل على أعظم مما هو مسطر في تراجمه وثناء المثنين عليه،فرحمه الله رحمة واسعة.

ـ مذهبه الفقهي:

إن الذي يُطالع كتب الإمام القِنَّوجي يظهر له مذهبه الفقهي،وأنه من الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِين المشنعين على المقلدين الجامدين الذين يتركون الحديث الصحيح(٢)،حتى ولو كان صريحًا ؛لقول من قلدوه،والذي قاده لهذا المنهج أمور عدة:

الأول:مشايخه في الهند الذين تتلمذ عليهم من الْمُحَدِّثِين وَالْفُقَهَاءِ الْمُجْتَهِدِين.

الثاني:لقاؤه بعلماء الدعوة السلفية في الحج،واصطحابه مجموعة من كتب ابن تيمية(٣)، وابن القيم(٤) ـ رحمهما الله تعالى ـ وهذا ما جعله يتأثر بمنهج أهل الحديث،

---

(١)ينظر:جهود مخلصة لخدمة السنة،لعبد الرحمن الفريوائي،مطبوعات الجامعة السلفية بالهند،ط ١، ت :١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م(صـ٧٦ـ٧٨).

(٢)الحديث الصحيح:هو ما اتصل سنده،بنقل العدل الضابط عن مثله،إلى منتهاه،ولم يكن شاذاً ولا معللاً،ينظر: مقدمة ابن الصلاح(ت:٦٤٣هـ)تحقيق:نور الدين عتر،دار الفكر،بيروت:لبنان،ط٢،١٩٨٦م(٧ ـ ٨)،وتدريب الراوي،السيوطي(ت:٩١١هـ)،تحقيق:محمد الفاريابي،دار طيبة،مصر،ط٣،ت:١٩٩٨م،(٦٣/١).

(٣)هو:العلامة أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(ت:٧٢٨هـ)ترجمته في:البداية والنهاية،لابن كثير(ت:٧٧٤هـ) :تحقيق:علي شيري،دار إحياء التراث،بيروت،لبنان،ط٥،ت:١٤٠٨هـ،١٩٨٨م،(١٤١/١٤).

(٤)هو:العلامة محمد بن أبي بكر سعد الزرعي،ابن القيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)،ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،لابن حجر(ت: ٨٥٢هـ)،تح:محمد ضان،صيدر اباد،الهند،ط٢، ١٣٩٢هـ،١٩٧٢م(٤٠٠/٣).